
روايات للجيب
رجفة الخوف
لعنة التلميذ الجديد
6
Looloo
www.dvd4arab.com
بقلم : م . د . سبنسر
ترجمة : د. أحمد خالد توفيق

الفصل الأول

أنا ملعون ..

لا يهم أين أذهب أو أى شىء أفعل .. فهم دومًا يتحرشون بى ..

لا أفهم السبب ..

ربما كنت أحمل وحمة على مؤخرة رأسى تقول :

« اضربونى .. »

كان الأمر كذا طيلة حياتى .. تحرشوا بى فى الصف الأول وفى الصف الثانى .. ثم انتقلنا من البلدة وأنا فى الصف الثالث ..

أنا الآن فى الثانية عشرة ، وهذه ثامن مدرسة لى فنحن كثيرو التنقل ..

أبى مدير مهم فى إحدى الشركات ، وهم يرسلونه لكل مكان كى يصحح الأخطاء ..

إنه يصحح مشاكل الجميع لكن ليس بوسعه أن يساعدنى ..

يقول لى :

ـ « إليك ما تفعله : فى أول أيام المدرسة اعقد صداقة مع أضخم ولد فى الصف .. هذا سيمنع الباقين من مضايقتك يا (لوك) .. »

لكن هذا لا ينجح أبدًا ؛ لأن أضخم ولد فى الصف هو أول من يضربنى ..

فى هذه المدرسة اسمه (هاف) ..

(هاف) من الطراز الذى يمسح أنفه فى كمه طيلة الوقت ، وله عينان سوداوان والكثير من الدمامل فى وجهه .. إنه ضخم وطوله يقارب عرضه ..

يطلق على نفسه اسم (هاف الخشن) ، وهو كذلك ..

حينما رآنى أول مرة أدركت أنه يمقتنى من الأعماق ..

كنت أمشى فى ردهة المدرسة بحثًا عن فصل مس (سويمر) ، حين رآنى ..

يمكنك بسهولة أن تراه ؛ لأن كل الأطفال يبتعدون عنه عندما يقترب ..

رأيت فى فيلم ذات مرة رجلاً ملتحيًا يشق البحر نصفين ليتمكن الناس من المرور دون أن يبتلوا(*) ..

هكذا كان الحال مع (هاف) .. إن الزحام ينشق ومن خلفه ترى عصابته ..

هى ليست عصابة حقيقية .. لا يلبسون ذات اللون ولا يضربون الجميع كى ينضموا لهم ..

هم فقط يضربونك على سبيل المرح ..

حينما رأيتهم آتين نحوى عرفت أننى فى مشكلة ..

استدرت لخزانة جدارية ورحت أعبث بالمفتاح كأنها خزانتى ..

لكن هذا لم ينجح ..

شممت رائحة أنفاس (هاف) قبل أن يقول شيئًا .. إن له رائحة البصل حتى فى الصباح الباكر ..

قال (هاف) :

ـ « هيه .. صبى جديد ! »

(★) يتكلم طبعًا عن مشهد سيدنا (موسى) وهو يشق البحر الأحمر كما ظهر فى فيلم (الوصايا العشر) ..

ابتلعت ريقى ورفعت عينى .

إن أكبر دمل فىَ وجهه موجود على أنفه كأنها عين ثالثة تحملق فى . حاولت ألا أنظر لها ..

لكنه قال مزمجرًا :

ـ « إلام تنظر ؟ »

ـ « لا شىء .. لا أنظر لشىء .. »

نفخ بأنفه حتى طارت بعض القذارة علىّ ، وقال ضاحكًا :

ـ « لا شىء ؟ »

كانت ضحكة سافلة واستدار لعصابته من خلفه وقال :

ـ « لا شىء .. يقول لا شىء .. ألم تسمعوه يا شباب ؟ يقول إننى لا شىء .. »

قلت بسرعة :

ـ « لا .. لم أعن هذا البتة .. »

وشعرت بأن كل شىء سيحدث من جديد ..

هذا الشعور بالخواء فى أحشائى .. شعور الغثيان الذى تشعر به قبل القىء .

ـ « أنت قلت هذا أيها الأحمق الصغير .. كنت تنظر لى وقلت برغم هذا إنك لا تنظر لشىء .. هذا يبدو لى نوعًا من الإهانة .. ألا تشعرون بأنه يسخر منى يا شباب ؟ »

قالت العصابة :

ـ « بلى .. هو يسخر منك .. »

قلت متلعثمًا :

ـ « لا .. لم أرد ذلك .. »

بدأ الدمل على أنفه يتوهج ..

استدرت حتى لا أنظر لوجهه ، وعدت أعبث فى الخزانة ..

زمجر (هاف) :

ـ « ولماذا تحاول اقتحام خزانتى ؟ »

وانقض علىَّ فشعرت بأنها غمامة تغطى الشمس فى منتصف النهار .

قلت بصوت هش لم أسمعه من قبل :

ـ « هل هذه خزانتك ؟ لم أعرف هذا .. أنا آسف .. لقد أخطأت .. أنا مستجد .. »

وتراجعت عن الخزانة كأنها قد صارت تلسع وحاولت أن أبتسم دون أن أنظر له مباشرة ..

قال (هاف) :

ـ « أنت مستجد لكن ليس لوقت طويل .. »

ومسح أنفه فى كمه وأردف :

ـ « حين أنتهى منك ستكون منهكًا ومستعملاً .. »

ودعنى فى صدرى فطارت كتبى ..

انحنيت لأجمعها حين دق الجرس . وسرعان ما تفرق التلاميذ الذين وقفوا ينتظرون رؤيتى وأنا أضرب ..

اندفع (هاف) جوارى وعصابته من خلفه .

نظر لى فى ازدراء ، وقال وأنا منحن أجمع كتبى :

ـ « حذاءاك يروقان لى .. »

لا .. ها نحن أولاء نبدأ من جديد !

* * *

الفصل الثانى

أحب أن ألبس أفضل ثياب أتميز بها عن أى شخص آخر ..

تقول أمى إن المظهر مهم ، وتقول إنك لن تظفر أبدًا بفرصة ثانية لتعطى انطباعك الأول .

إنها تطالع الكثير من المجلات أثناء العناية بشعرها ، وهى تعرف كل شىء فى الموضة .

لهذا أرتدى دومًا ثيابًا لا يلبسها سواى .

فما أن يبدأ الناس يلبسون مثلى أكون قد لبست ما هو أحدث أو غادرت المدرسة ..

ألبس سراويل واسعة تنحدر عن ردفى كاشفة جزءًا من ثيابى الداخلية ، وهى موضة سبقت بها الجميع لكنها أثارت سخرية الجميع .

دائمًا ألبس أحدث أحذية لكرة السلة حتى لو كلفت ١٥٠ دولارًا ..

على الأقل أفعل ذلك إلى أن يدفعنى أحدهم أرضًا ويجلس فوقى لينزع حذائى .

كنت سأعطيهم الحذاء لو طلبوه لكنهم لا يطلبونه أبدًا .. هم يكتفون بضربى وسرقة حذائى .

تقول أمى :

ـ « لا تبك يا (لوك) .. سوف نبتاع لك حذاء آخر .. هذا ليس بالشىء الذى يضايقك .. »

من السهل قول هذا عليها ..

تقول أمى :

ـ « فلتشعر بأسى على هؤلاء البلطجية .. من المؤكد أنهم أتوا من أسر أتعس حظًا .. أنت محظوظ لأن أباك يكسب الكثير من المال .. »

هذا أنا .. اعتبرنى محظوظًا .. سمنى (لاكى لوك)(*) ..

عندما سمعت صوت مس (سويمر) أدركت أننى كنت أحملق فى حذائى ..

ألبس مقاس سبعة وهو كبير على صبى فى سنى ، كأنه ما من جزء فى جسمى يتناسب مع جزء آخر .. وهاتان القدمان الكبيرتان تجعلاننى أتعثر إذا ركضت ..

(★) لاكى لوك معناها (لوك المحظوظ) أو (لوقا المحظوظ) ..

يداى صغيرتان جدًا غير قادرتين على الإمساك بكـرة السلة من دون أن تسقط ..

عيناى زرقاوان لكن إذا ما تأملت عينىَّ فى المرآة تبدو واحدة أعلى من الأخرى .. إنهما غير متسقتين ..

قدماى قصيرتان وذراعاى طويلتان ..

قالت مس (سويمر) :

ـ « لوكاس .. لوكاس ليتل .. هل تسمعنى ؟ »

رفعت رأسى لأراها تقف جوار لوح الكتابـة وهو أخضر اللون كالعادة .. لا أعرف السبب لكنى لم أر قط لوحة كتابـة سوداء برغم أنهم يطلقون عليه اسم Blackboard ..

ـ « نعم يا مس (سويمر) .. »

قالت :

ـ « ماذا كنت أقول ؟ »

إنها معلمة لطيفـة .. إنهـا شـابة .. أصغر سنًا من أمى .. شعرها أشقر وهناك أزهار على كل أثوابها ..

قلت متلعثمًا :

ـ « أنا .. أنا .. لا أذكر .. »

ـ « إذن أنت لم تكن مصغيًا يا (لوك) .. »

نظر لى كل التلاميذ .. شعرت بأذنى الكبيرتين تحمران ..

كانت الفتاة فى الصف المجاور تبتسم لى . لكنها لـم تكن ابتسامة صداقة .. كانت أقرب إلى السخرية ..

تعتقد أننى أحمق ..

قلت :

ـ « لا يا مس (سويمر) .. أعتقد أننى لم أكن مصغيًا .. »

سمعت الفتاة تضحك .

قالت مس (سويمر) :

ـ « ربما حان وقت الانتباه إذن .. فأنت متـأخر عن رفـاقك فعلاً .. لا أعرف مستوى المدرسـة التـى كنـت فيها لكن لا وقت للحماقـات فـى هذا الصـف .. افتـح كتابك صفحة ٩٢ واقرأ المعادلة الرياضية .. »

فتحت الكتاب وقرأت دون أن أعرف ما الذى أقرؤه ..

سمعت أحدهم فى نهاية الصف يهمس :

- « يا له من (مسطول) ! »

نظرت للصف المجاور فوجدت الفتاة تخرج لسانها لى .

دق الجرس للغداء فأغلقنا كتبنا جميعًا .

مررت جوار مس (سويمر) فأمسكت بكتفى ، وقالت :

- « ربما كان من الأفضل أن تطلب من أبويك درسًا خصوصيًا حتى تلحق بالصف .. »

ما من أحد يشعرك بغبائك مثل المعلم .

- « لا أستطيع أن أعطل الصف من أجلك .. المنهج كبير هذا العام .. قل لأبويك أن يتصلا بى فلدى معلم لا بأس به .. »

- « حسن يا مس (سويمر) .. »

وفى الردهة قررت أننى أمقت مس (سويمر) ..

هى ليست لطيفة على الإطلاق بل هى كالآخرين ..

دخلت قاعة الغداء ، أجر قدمى فى حذائهما ذى الـ ١٥٠ دولارًا ..

لا أذكر متى لم أشعر بأننى وحيد ، حتى فى مدرسة مزدحمة كهذه ..

يدفعنى الصبية المتلهّفون على الأكل كأننى لا أحد .. وكأنهم لا يروننى .

ولو لاحظنى أحد فلأن أذنى كبيرتان .. لا أكثر ..

* * *

الفصل الثالث

على الغداء ، تناولنا لحمًا غامضًا وبطاطس مهروسة .. أنا أمقت البطاطس المهروسة ؛ لأن مذاقها كالمعجون ..

لم أذق المعجون ، لكن الصبية الذين فعلوا قالوا إن له مذاق البطاطس المهروسة .

أحب أن أجلس عند طرف المائدة الطويلة حيث يجلس التلاميذ المنبوذون .

ثمة صبى بدين يدعى (مادى) .

وهناك صبى غريب الأطوار له عوينات ذات حافة سوداء لا أعرف اسمه .

وهناك فتاة نحيلة تضع أداة تقويم على أسنانها .

إنها صديقة فتاة بدينة تدعى (واندا) .. (واندا الحوت) ..

وهناك صبى فارع الطول ظاهر الغباء لكنه فى الواقع أذكى صبى فى المدرسة .

يتجاهلنى الصبية وهذا أفضل بالنسبة لى .

على مائدة التلاميذ الناجحين اجتماعيًا ، تجد أن (جيسون) و(هيذر) يليقان ببعضهما .. إنه أفضل رياضى فى المدرسة .. وهو ظهير فى كرة القدم وحارس فى كرة السلة ورام فى البيزبول .

(هيذر) هى رئيس الفصل وقائدة فريق اللياقة الرياضية .. إنها هى من يمسك بالميكروفون إن كنا فى صدد سباق ركض أو شىء من هذا القبيل .

أعتقد أنها جميلة .. وهى تعتقد الشىء ذاته .

شعرها أحمر طويل وهى تحب أن تمشطه .

باقى المجموعة هم (جريج) و(مارسى) و(براندى) و(ديلان) و(وينونا) و(بيت) .. كلهم فى فريق كرة القدم .

إن الأولاد المتميزين يكونون أزواجًا دائمًا .

هم فظون مع الجميع وليس معى فحسب .. لكنهم يحبون مضايقتى أنا بالذات .

كنت أهتم بأمورى الخاصة .. أقطع اللحم الغامض لشرائح حينما سمعت الصبية على مائدتهم يضحكون .

رفعت رأسى لأرى ما هو مضحك فتلقيت بطاطس مهروسة فى وجهى . سبلات !

ضربتنى فى جبهتى ، ثم سالت على أنفى .

الجميع يضحك منى .. حتى هؤلاء المنيوذين .. ما كانوا ليجدوا الأمر مضحكًا لو حدث لهم .

ضحكت (واندا) حتى خرج اللبن من أنفها .

مسحت البطاطس عن وجهى وغرست الشوكة فى اللحم الغامض .. هنا قذف أحدهم لفافة عبر القاعة ضربتنى فى كتفى .

لم أرفع رأسى .. استمررت فى المضغ .. هنا طارت لفافات أكثر وسقطت فى طبقى ..

كل واحد فى الكافتيريا يسخر منى ..

كل الفتيات الجميلات والقبيحات ..

كان أبى يقول :

- « رد الإهانة حتى لو خسرت .. سوف يحترمك الصبية الآخرون لو دافعت عن نفسك .. »

هكذا كان يقول ..

لكن اللفافات تؤلم كأنها لكمات تنهال علىّ .

وما الجدوى ؟ أنا التلميذ الجديد فى المدرسة وهذه لعنتى ..

لكن يومًا ما . يومًا ما سوف يتأسفون لهذا ..

* * *

الفصل الرابع

فصل التربية البدنية هو أسوأ فصل بالنسبة لى ، لأنهم يستبعدوننى دومًا عندما يشكلون أى فريق .

بوسعى أن أركض بسرعة ، لكن قدمىَّ الكبيرتين تجعلاننى أسقط أرضًا ليلوث التراب وجهى ، وعندها يئن كل زملائى فى الفريق .

وأنا من يتلقى اللوم عندما نخسر .

سيئ أنا جدًّا فى تمرين الضغط ، لأن ذراعى نحيلتان ولا أقدر على رفع بدنى بهما أكثر من ثلاث مرات .

يقول المدرب (كولينز) :

ـ « (ليتل) .. ما بك ؟ لقد رأيت فتيات .. فتيات بدينات يؤدين تمارين أفضل منك .. ألم تتناول إفطارك اليوم يا غلام ؟ »

إن المدرب هو ذلك الرجل ذو الشعر القصير والعنق الغليظ كرأسه .

يلبس قميصًا أضيق بدرجتين كى تبرز عضلاته أكثر ، وهناك صفارة تتدلى على صدره .

يقول لى :

ـ « سوف تمارس تمرين الجلوس خمس مرات أكثر يا (ليتل) أيتها الفتاة الصغيرة .. جدتى ذات الثمانين عامًا تستطيع عمل ذلك .. لن تغادر الجمانزيوم ما لم أنل خمس مرات منك . هل سمعت هذا ؟ »

ـ « نعم يا سيدى .. »

ـ « ماذا ؟ »

ـ « قلت نعم يا سيدى .. »

ـ « لم أسمعك .. »

كان جنديًا فى البحرية ، وما زال يحسب نفسه كذلك .

ـ « نعم يا سيدى ! »

يداى مبللتان بالعرق وأجاهد .. أحاول لمس المرفقين بالركبتين ..

أقع على ظهرى وأتنفس بعنف لبضع دقائق .. الصبية الآخرون يلعبون كرة السلة ..

يصرخ المدرب :

- « (ليتل) ! أريدك أن تنهمك ! »

أثبت أصابعى خلف رأسى وأعانى من جديد . الجاذبية هى عدوى الشخصى .

إنه يكرهنى ..

- « اثنتان يا (ليتل) .. أريد ثلاثة أخرى ! »

بدا أننى استغرقت الأبد ذاته كى أؤدى خمس المرات .. وحين انتهيت كان الجمانزيوم فارغًا .

لقد تأخرت على الصف التالى .

- « ليكن يا (ليتل) .. إلى الدوش ! أنت أتعس قطعة لحم رأيتها فى حياتى .. سوف أصنع منك رجلاً .. ثق فى هذا .. حتى لو تسببت فى قتلك ! »

أسرع إلى خزانتى .. بشكل ما أشعر بسعادة لأن الآخرين انصرفوا .. إنهم يحبون رمى المناشف علىَّ وأنا أبدل ثيابى . كما أننى لا أحب أن يرانى أحد عاريًا .

أعرف أن الفنانين يعتبرون الجسد البشرى جميلاً ، لهذا يرسمون وينحتون تماثيل لأشخاص بلا ثياب .

لكن جسدى قبيح .. . أنا نحيل حيث يجب أن أكون ممتلئًا ، وممتلئ حيث يجب أن أكون نحيلاً ..

جسدى عدوى الأسوأ .. إنه يتآمر ضدى ويجعلنى أفشل وأتعثر ..

كنت قد تأخرت على الصف ، لذا لم آخذ دوشًا بل اتجهت لتبديل ثيابى على الفور .

فتحت الخزانة وأنا متعجل ، هنا فوجئت بأنها خالية !

آه لا !

هناك من سرق ثيابى !

أردت أن أصرخ .

لكنى خشيت أن يرانى المدرب أبكى .. سوف يعتبرنى طفلاً .. أرى وجهه ينظر لى فى ازدراء ..

حملت كتبى وركضت إلى الباب الخلفى وجريت بأسرع ما استطعت ..

كانت عيناى تحتقنان وقلبى ينبض بلا توقف ..

لن أعود هناك أبدًا .. أنا أكره المدرب ومس (سويمر) وكل هؤلاء الصبية السفلة .

جريت بسرعة .. بسرعة لدرجة أنه لو نظر مستر (بيترسون) المدير من نافذته لما رآنى ..

كان سيرى مجرد ضباب يلبس حذاء ثمنه 150 دولارًا ..

نظرت لمكتبه لأرى إن كان يراقبنى .. رأيت العلم يرفرف فوق السارية ولم أصدق عينى !

تحت العلم كان قميصى وثيابى الداخلية وسراويلى !

هناك حيث يراها العالم كله .

شعرت بشىء يعتمل داخلى .. لم يكن دمعًا .. لم يكن عارًا ..

كان شيئًا لم أشعر به من قبل ..

كنت أغلى غضبًا .. كرة غضب تستقر فى صدرى كالصخرة ..

لقد جننت غضبا من قبل وأعرف كيف يكون هذا .. انفجارات فى رأسك ثم ينتهى الأمر ..

تغضب ثم ينتهى الأمر ..

هذه المرة الأمر يختلف .. هذا الشىء لن يتلاشى .. للأبد .

وهذا أثار رعبى ..

الفصل الخامس

- « (لوكاس) يا حبيبى .. انهض .. سوف تتأخر على المدرسة .. »

تذمرت وجذبت الوسادة على رأسى .

- « (لوك) .. أنت سمعتنى .. انهض الآن .. »

قالتها أمى وشدت الوسادة عن رأسى .

قلت لها بصوت مبحوح :

- « لا أشعر أننى على ما يرام .. »

قالت :

- « هراء .. أنت بخير .. هلم بدل ثيابك وإلا فاتتك الحافلة .. »

سعلت وتجشأت مرتين ، وقلت بصوت رجل يحتضر :

- « ربما كان من الأفضل أن أذهب للطبيب .. أعتقد أننى مصاب بسرطان .. »

نزعت أمى ملاءة الفراش وهى تحاول ألا تنفجر فى الضحك .

- « الآن بدأت فى السخافات .. لا وقت عندى لهذا فيجب أن أذهب للعمل وعليك أن تلحق بحافلة المدرسة .. »

توسلت لها :

- « أنا جاد يا أمى .. فعلاً لست على ما يرام .. سوف تندمين لو ذهبت للمدرسة .. سوف أتقيأ ، ولسوف يستدعونك من العمل .. »

قالت :

- « سأخاطر بهذا .. »

وأدركت أنها جادة جدًا .

نزلت من الفراش لأضع قدمى على أرض الحجرة الخشبية .

أحب غرفتى .. فهى تحوى ملصقاتى على الجدران ، ومجلاتى المصورة على الأرض ، وجهاز (نـاينتدو) والتلفزيون الملون .. لو أننى قضيت باقى حياتى فى غرفتى لكنت سعيدًا ..

لكن هذا لن يحدث .. يجب أن أذهب للمدرسة وأشعر بالتعاسة ..

كنت أمثل ، لكنى الآن أشعر بالمرض فعلاً وأنا أرتدى الجينز والجوربين والحذاء ذا الـ ١٥٠ دولارًا ..

حملت حقيبتى وطوحتها على كتفى . وتجاهلت البقول والعصير على مائدة الإفطار وغادرت البيت دون أن أقول : مع السلامة ..

سوف يفتقدنى الجميع يوم أموت .. هكذا فكرت وأنا أمشى فى الممر .

انتظرت حافلة المدرسة بينما باقى الصبية يطاردون بعضهم .. ووقف صبيان أكبر سنًا خلف شجرة يدخنان .

لم يكن هناك من يبالى بى .. بدا كأنهم لا يروننى أصلاً ..

هذه لعنة التلميذ الجديد .

جاءت الحافلة فركبنا .. كانت مزدحمة وكان على البعض أن يجلسوا ثلاثة على مقعد واحد ، لكنى كنت وحدى لأن أحدًا لم يُرِد الجلوس جوارى . إنها لعنة التلميذ الجديد ..

فى كل مرة يتجه واحد لمؤخرة الحافلة يوجه لى ضربة على رأسى . ضربنى صبى يدعى (بيلى) بقوة حتى إن رأسى اصطدم بالقضيب المعدنى أمامى .

صحت :

- « هيه ! كف عن هذا ! »

قلدنى (بيلى) بصوت متأنث :

- « هيه ! كف عن هذا ! »

هنا بدأ كل من فى الحافلة يضحكون .

شعرت بشعور غريب فى معدتى .. استدرت لأحدق من النافذة ..

إن (بيلى) يجلس فى مؤخرة الحافلة .. إنه واحد من الفتيين اللذين كانا يدخنان قبل وصول الحافلة .. إنه يجلس مع ثلاثة من رفاقه .

اهتزت الحافلة وأنَّت فراملها حتى توقفت أمام المدرسة .. ثم فتح لنا السائق الأبواب .

اندفع الصبية خارجين ، واندفعت بدورى قبل أن يصل (بيلى) ليضربنى على رأسى ثانية .

وثبت من الحافلة لأجد أن (بيلى) بجوارى ..

كنت أتجه للباب عندما سمعت (بيلى) يصرخ ..

وكان صوتًا مرعبًا ..

الفصل السادس

استدرت لأجد أن ذراع (بيلى) محشورة فى باب الحافلة ..

كان يصرخ :

ـ « الغوث .. الغوث ! »

كانت عيناه حمراوين ووجهه ملتويًا من الألم .

صرخ وهو يحاول أن يشد يده من باب الحافلة :

ـ « آآآآغ ! ذراعى .. ذراعى ! »

وبدأت الدموع تسيل من عينيه ..

بدا كأنه حيوان سقط فى شَرَك ، وكنت أعرف أن بعض الحيوانات تلتهم رجلها كى تتحرر من هذه الشَّرَك ..

رحت أفتش عن شخص يظهر ويقطع ذراع (بيلى) عندما انفتح باب الحافلة .

سقط (بيلى) أرضًا .. وراح يتدحرج على الأسفلت وهو يمسك بذراعه فى ألم .

وقف الجميع يرقبه بينما حمله اثنان من رفاقه إلى الداخل لتراه ممرضة المدرسة .

كانت يده تتدلى جوار جسده كأنها بلا نفع . وكنت متأكدًا من أنها تهشمت فى عدة مواضع .

جريت للمدرسة وإن حانت منى نظرة إلى سائق الحافلة عبر الباب المفتوح . لا أعتقد أننى نظرت لوجهه قط ..

حينما فعلت هذا شهقت .

كان ينظر لى مباشرة وهناك ضحكة شريرة على وجهه .

هز رأسه لى ، ثم أغلق الباب .

شعرت بذلك الشعور العجيب فى معدتي .

تأخرت عن صف مس (سويمر) ؛ لذا خفضت رأسى واتجهت للمنضدة حينما أبرز أحد الصبية الجالسين قدمه فى طريقى .

سقطت على وجهى .

وقال :

ـ « هل كانت رحلة موفقة ؟ »

بدأ الصف كله يضحك فصاحت مس (سويمر) :

ـ « أيها الصف ! الصف ! هذا ليس مضحكًا .. أدخل رجلك يا (ليون) الآن .. »

جلست على المنضدة ونظرت بجوارى لأجد الفتاة الجالسة هناك تلف شعرها على إصبعها .

كان شعرها مجعدًا جدًا .

استدرت لأرمق مؤخرة رأس (ليون) .

لقد أصابنى بالجنون بينما مس (سويمر) لم تفعل له أى شىء ..

شعرت بأننى أكرهها أكثر فأكثر كل يوم .

لا أذكر ما تلقيناه من علم فى هذا اليوم ، فقد كان يومًا تعسًا ..

فى النهاية دق الجرس وتأهبنا للرحيل .

كنت أمشى وراء (ليون) عندما رأيت كل شىء بوضوح كأنه بالسرعة البطيئة .

كان يمر بمس (سويمر) حين داس على رباط حذائه فسقط .. حاول أن يتحاشى السقطة بذراعه لكن رأسه ضرب ركن منضدة مس (سويمر) .

(ليون) لا يربط حذاءه أبدًا .

سمع الجميع صوت الارتطام ..

لقد فتح جرحًا فوق عينه اليسرى وراح الدم يتدفق من رأسه .

لم يتحرك أو يصرخ أو أى شىء .. فقط تكونت بركة دم حوله .

تصورت أنه مات بالتأكيد .

وصرخت فتاة حينما رأت الدم .

قلت :

ـ « أنا لم ألمسه يا مس (سويمر) .. »

قالت وهى تركع جواره :

ـ « أعرف هذا يا (لوكاس) .. ليس خطأك .. »

لكنى تمنيت لو كان هذا خطئى .. ليتنى أنا صاحب الفضل فى فتح رأسه .

أشعر بخجل لأنى أفكر بهذه الطريقة فأنا لست من هذا الطراز .

استدرت على الباب فرأيت ما أثار رعبى .

كانت مس (سويمر) تركع جوار (ليون) لكنها كانت تنظر لى وكان وجهها مريعًا ..

كانت شفتاها متباعدتين عن أسنانها فى ضحكة شيطانية .. نفس الضحكة التى رأيتها على شفتى سائق الحافلة ..

الفصل السابع

على مائدة الغداء كان الكل يتحدث عما وقع لـ (ليون) و(بيلى) ..

قال (مادى) :

- « صبيان فى المستشفى فى اليوم ذاته .. هذا مثير وجدير بالتسجيل .. »

قال (أرنولد) :

- « نعم .. وما كان ليحدث لشخصين ألطف منهما .. »

كان هذا هو الفتى غريب الأطوار ذو العوينات ذات الإطار الأسود :

ومضغ اللحم الغامض وكأنه بقرة تأكل العشب ..

رأيته ينظر لى .. وسرعان ما أبعدت عينى عنه .

قال بفم ملىء :

- « ما الذى ترنو إليه ؟ »

يمكنك أن ترى اللحم فى فمه وهو يتكلم ..

تجاهلته ورحت أمتص اللبن بالماصة من علبتى .

أن يتحرش بك البلطجية ، أمر سيئ بما يكفى .. لا أريد أن يتحرش بى الحمقى كذلك ..

- « هل تتجاهلنى يا (ليتل) ؟ »

فكرت فى نفسى :

- « أحاول ذلك .. أحاول ذلك جهدي .. »

كنت قد بدأت أشعر بهذا التنميل الغريب فى معدتى .. لكنى أبقيت رأسى منخفضًا واهتممت بشئونى الخاصة ..

كنت أرفع الشطيرة لفمى حينما شعرت به يقف خلفى ..

- « هيه يا (بوك)(*) ! هذا اسمك أليس كذلك ؟ »

استدرت برأسى له فوجدت وجهه على بعد بوصات من رأسى .. إن عويناته سميكة جدًا وهذا يجعل عينيه البنيتين ضخمتين جدًا ..

راح الحمقى الآخرون ينظرون لنا .. وبدأت (واندا) تقهقه ..

وتساقط اللبن من طرف فمها ..

(*) يتلاعب بالاسم على سبيل التنابز بالألقاب .. بدلاً من (لوك) يقول (بوك Puke) ومعناها القىء ..

شعرت بمعدتى تنقبض ، وقلت :

ـ « انظر ! لِمَ لا تعود لرفاقك وتتركنى فى حالى ؟ أنا لا أضايقك .. »

أصلح (أرنولد) من وضع عويناته على أنفه وكشّر فى وجهى ..

ـ « لكنك تضايقنى فعلاً يا (بوك) .. أنت تعتقد أنك أفضل منا .. أرى هذا فى وجهك .. »

ـ « لا أعتقد أننى أفضل منك .. »

ـ « بل تفعل هذا بالتأكيد .. »

قالها وهو يلتقط قطعة من البطاطس المحمرة من طبقى وأردف :

ـ « كل واحد يعتقد أنه أفضل منا .. وأنت لا تختلف .. »

شعرت بوجهى يوشك على الاحتراق .. وبدأت تقلصات معدتى تشعرنى بالغثيان .. لماذا يحدث هذا لى أنا ؟

قلت :

ـ « لِمَ لا تعود لمكانك يا (أرنولد) ؟ »

لكنى لم أميز صوتى .. كأن شخصًا آخر يتكلم بالنيابة عنى ..

ـ « أنت لا تختلف عن الآخرين .. فيما عدا أن قطعة بطاطس مقلية تتدلى من أذنك .. »

وألصق قطعة البطاطس فى أذنى .. وعلى الفور انفجر الجميع فى الضحك ..

وجهت لكمة نحوه لكنها لم تصبه ..

عاد (أرنولد) لمقعده وصافح الحمقى الآخرين ..

لا يهم مدى انحطاط مكانتك .. سوف تشعر بالعظمة إذا كان هناك شخص أقل منك ..

شعرت بالغيظ فى أعماقى .. كأن معدتى تلتهمنى من الداخل ..

وفكرت فى أننى موشك على القىء ..

هنا سمعت (أرنولد) يصرخ :

ـ « أوه ! رباه ! ... »

قالها ممسكًا معدته ..

سأله (بروس) الصبى العبقرى ظاهر الغباء :

- « ماذا حدث ؟ »

- « معدتى ! الألم .. أنا لا أتحمل .. »

ساد الصمت قاعة الطعام كلها .. وراح (أرنولد) يصرخ فتدوى صرخاته عبر الكافتيريا ..

نظر له أصدقاؤه فى ذعر ، وراحوا يرمقونه عاجزين عن عمل شىء بينما رأسه يرتطم بالمائدة ..

اصطدم رأسه بصينية الأكل فطار الطعام فى كل صوب ، ورأيت دمًا على رأسه ..

لكن تبينت أن هذا (كتشاب) .. .

بدأ يمر بتشنجات وهو يصدر تلك الأصوات المرهقة المريعة ..

وفجأة سقط بمقعده إلى الوراء .. وفمه مفتوح لكن بلا كلمات ..

عيناه كأنهما على وشك الوثب من رأسه ..

تساءلت (واندا) صارخة :

- « (أرنولد) .. ماذا حل بك ؟ »

أصدر صوت غرغرة ثم انبثق منه قىء أخضر .. وطار عبر المائدة ليضرب (واندا) فى وجهها ..

بدأت تصرخ .. ثم انفجرت فى القىء ليخرج ذات القىء الأخضر منها ..

وقبل أن نفهم .. كان كل الحمقى يمسكون بطونهم ويقيئون وهم يصرخون .. عيونهم جاحظة .. أفواههم مليئة بالمادة الخضراء ..

كان المشهد مثيرًا للتقزز ..

بدا أن كل فتى فى الكافتيريا قد ترك طعامه وركض نحو الباب ..

تعثر بعض الأطفال فى القىء فسقطوا على الأرض ..

صارت كل الكافتيريا بركة من القذارة كريهة الرائحة ..

كنت أحاول ألا أشعر بالغثيان وأنا أفر من المكان .. بركن عينى رأيت السيدة التى تضع لنا الطعام فى الصينية ، والتى تغلف شعرها بشبكة شعر بلاستيكية ..

ما رأيته جعل معدتى تتقلص ..

كان وجه السيدة يحمل ذات الضحكة الشيطانية المخيفة ..

ولوّحت بالملعقة فى وجهى ..

فجريت نحو البهو وأنا أصرخ ..

الفصل الثامن

لم يكن هناك أحد فى قاعة الجمانزيوم لأن أولادًا كثيرين أرسلوا لبيوتهم أو المستشفى .

اعتقدت أن المدرب (كولينز) سوف يتعامل بشكل أسهل لأن ستة أطفال فى قاعة التدريب ليسوا بالعدد الكافى .

لقد كنت مخطئًا ..

بدا أنه مغتاظ لأنه ما من أحد هنا ..

ـ « أصغوا لى .. مجموعة فتيات أفرغن مَعِدَهنّ فى قاعة الطعام .. . هذا لا يعنى أن بقيتكم قد ظفروا منى بجولة حرة .. »

وراح يمشى جيئة وذهابًا أمامنا ويداه خلف ظهره .. وصفارته تلمع فى ظلام قاعة التدريب .

ـ « أشم رائحة قذرة مريبة هنا .. أعتقد أن أحدهم حسب أنه سيفلت من التدريب لو تصنع الإصابة بالمرض .. حسن .. هذا لا يصلح .. »

نظرت للصبى الواقف بجوارى .. كان فتى صغير الحجم يدعى (رالف) له شعر شوكى وكان يمقت الجمانزيوم كما أكرهه .

نظر لى (رالف) وهز كتفيه ..

هنا صاح المدرب وهو يشير لنا :

ـ « أنتما الاثنان ! . نعم .. أنتما .. تعاليا هنا ! »

ابتلعنا ريقنا وتقدمنا خطوة للأمام .. وتراجع الأربعة الآخرون خطوة للخلف كأنما هم يتأهبون للفرار ..

لقد رأينا المدرب فى حالات مماثلة من قبل .. ليس هذا منظرًا جميلاً .. دائمًا يكون فى هذه الحالة عندما يضيع فريق كرة السلة هدفًا أكيدًا ..

كان وجهه أحمر تمامًا .. طاقتا أنفه اتسعتا وانتصب الشعر فى مؤخرة عنقه كالإبر ..

ـ « (ليتل) و(بانشمان) .. »

ـ « نعم يا سيدى .. »

ـ « هل تريان هذه الحبال ؟ »

نظرنا إلى حيث أشار .. كان هناك حبلان مربوطان إلى عارضتين ، وطول الحبل نحو عشرين قدمًا (ستة أمتار) ..

سألته :

ـ « هذان الحبلان سيدى ؟ »

قال مقلدًا لهجتى :

ـ « هذان الحبلان سيدى ؟ نعم يا أحمق .. ليس هناك سواهما .. »

عرفت ما سيحدث وبدأت معدتى تتقلص ..

ـ « أريد أن تتسلقا هذين الحبلين .. أريد أن تتسلقا بسرعة .. أول من يصل للعارضة ينتهى عمله وينال الدرجة الكاملة .. أما الخاسر .. .. »

ونظر لنا فى سخرية ، ثم قال :

ـ « حسن .. لنقل إنك لن ترغب فى أن تخسر هذه المباراة .. هيا .. »

(رالف) أثقل منى ، ولابد أنه من السهل علىّ أن أهزمه .. لكن ذراعى ضعيفتان جدًا ..

أكره تمارين الرفع لكنى أكره تسلق الحبال أكثر ..

لففت الحبل حول كاحلى ، ووضعت يدًا فوق أخرى .. وبدأت أرفع نفسى ..

صرخ المدرب :

ـ « هلم يا (ليتل) أيتها الدودة ! لا تدع هذا الصبى البدين الشبيه بالعجين يهزمك ! »

صرخ الصبية :

ـ « هلم يا (رالف) ! اقهر التلميذ الجديد ! »

جعلنى هذا أجنّ ، فرحت أتسلق الحبل فى عصبية ..

صاح المدرب :

ـ « (بانشمان) يا ذا المؤخرة الثقيلة كالخنازير .. بوسعك أن تفعل أفضل من هذا ! »

بدأ الصبية يتحمسون ويتصايحون ..

ـ « هلم يا رالف .. لا تدع الصبى يهزمك .. »

كان قلبى يخفق بعنف .. العرق يحرق عينى .. والحبل خشن على كفى ..

نظرت لأسفل فرأيت وجوه الصبية تحدق فىَّ .. يمكن أن أسمع (رالف) يلهث وهو يتسلق بجوارى .. لقد جعل العرق شعره عجينًا على وجهه ..

أرى فى عينى أنه يكرهنى بقوة ..

أنا أكرهه كذلك الآن ..

أنا أكرهه .. أكره المدرب .. أكره كل الصبية أسفل ..

كان غضبى يدفعنى للتسلق بسرعة ..

أسمع الصبية يصرخون من تحتى :

ـ « (رالف) .. إنه يغلبك ! »

صرخ المدرب :

ـ « أنت قطعة كبيرة من الدهن يا (بانشمان) .. يجب أن أقطعك وأقوم بتحميرك مع البيض الذى آكله ! »

فكرت أنى قهرت (رالف) ، لكنه استجمع قوة غير بشرية وراح يتسلق بسرعة حتى بلغ أعلى الحبل .. ورأيته يلمس العارضة ..

لقد خسرت ..

لقد خسرت على يد صبى بدين قصير ..

كرهت نفسى وكرهت (رالف) ..

ثم لم أدر ما حدث .. لقد سمعت الصبية يشهقون ..

لقد سقط (رالف) من أعلى كأنه قنبلة تهوى من السحب ..

وسمعته يصرخ ..

سقط ورأسه لأسفل .. يداه أمام جسده .. أعتقد أنه كان قد تأهب للموت ..

من هذا الارتفاع كان بوسعه أن يموت فعلاً ، لولا أنه هوى بالضبط فوق المدرب ..

صاح أحد الصبية :

ـ « لقد مات ! »

وصاح آخر :

ـ « (رالف) قتل المدرب ! »

ـ « كلاهما مات ! »

انزلقت على الحبل لأسفل .. وحين بلغت الأرض رأيت (رالف) والمدرب ملتحمين .. كان من العسير أن تعرف أية أجزاء تنتمى للمدرب ولـ (رالف) ..

ولم يكن أحدهما يتنفس ..

لم أصدق ما حدث .. حتى بعد كل ما حدث اليوم ..

إن ذراعًا مكسورة وقيئًا جماعيًا لهى أشياء محتملة لكن الموت .. لا ..

لم أستطع الفهم ..

ماذا يحدث ؟

ثم رأيت تلك النظرة على وجه (رالف) .. .

الفصل التاسع

المقبرة مظلمة ..

قمر مكتمل يسطع بين الأغصان الميتة ، والطقس بارد عاصف ..

أقف هناك وحدى أرتجف .. نسيت أن ألبس سترتى ، والريح تهب عبر قميصى الخفيف .

الصبية الآخرون فى المدرسة يتجمعون حول القبر المفتوح .

امرأة فى ثوب أسود تبكى :

- « رباه ! رباه .. لماذا يحدث هذا لى ؟ »

اللوعة فى صوتها تجمدنى من الداخل ، كما تبعث الريح القشعريرة فى جسدى من الخارج .

أشعر بشىء يزحف خلفى .. لكن البرد يمنعنى من أن أهتم .

يد باردة تتسلق كتفى .. يد قوية لكنها عظمية ..

صوت قاتم عميق يهمس فى أذنى :

- « إنها غلطتك .. أنت قتلته ! »

أستدير لهذا الذى يتهمنى ..

لا أحد ..

أشعر بقشعريرة ، وكأن الكهرباء سرت فى جسدى .. هذا غريب بحق .

يصل المشيعون حاملين التابوت .. إنه صندوق صغير كأنه مخصص لطفل ..

يزداد بكاء المرأة .. وتصرخ :

- « طفلى .. طفلى .. لقد أخذوا طفلى .. »

تهب الريح عبر الأشجار الميتة ، وتعبر سحابة أمام القمر .. المقبرة مظلمة بحيث لا أرى بوضوح .

ثم أسمع الصوت من جديد :

- « أنت قتلته .. أنت قتلته .. »

أسد أذنى بيدى ، لكن ما زلت أسمع الصوت :

- « سوف تحترق فى جهنم .. سوف تحترق .. »

يحضرون التابوت إلى الأم ويضعونه عند قدميها .. تمسك بوجهها فى يديها بحيث لا أعرف من هى ..

إنها ترتدى السواد .. ترتجف بالدمع والشهقات ..

يضع رجل يده على كتفها ويحاول أن يهدئها .. فتصرخ :

ـ « لقد قتلوا طفلى ! »

الطقس بارد بالخارج .. أشعر بأننى سأتجمد حتى الموت .. لِمَ لَمْ أجلب سترتى معى ؟

يقترب الواعظ من التابوت .. إنه رجل فارع الطول نحيل شاحب الوجه ..

يحمل إنجيلاً فى يده العظمية .. وأسمع صوته .. أشعر بأنه ينبع من أعماقى ..

ـ « أنت قتلته .. سوف تحترق للأبد فى اللغة الأبدية .. »

أصرخ :

ـ « لم أرِد ذلك .. »

يستدير الجميع ناظرين لى ..

أنظر للأرض فى خجل وأحملق فى الأوراق التى تطير حول قدمى .. بينما يبدأ الواعظ فى الكلام :

ـ « شىء ما مفزع قد جاء إلى مجتمعنا .. لا أعرف ما هو لكننا ندفع ثمن خطايانا بحياة أطفالنا .. ندفع ثمن أنانيتنا .. شراهتنا .. حقدنا .. »

أرفع رأسى لأجد كل الأيدى متشابكة .. لا أرى الوجوه لكن أميز بعض الصبية ..

أرى (واندا) و(بروس) و(جريج) .. أميز شكل (هاف) ومستر (بيترسون) المدير يقف جوار الأم .. ومس (سويمر) هناك كذلك ..

يقول الواعظ :

ـ « مهما كان فهذا الشيطان لغة وقعت على مجتمعنا .. لقد جاء من مكان آخر .. هذا شىء جديد .. شىء جاء ليحاصرنا .. لقد تحرك وسطنا ، وهو متعطش للتعاسة والمرض والموت .. ولن يكتفى حتى يدمرنا أو ندمره نحن أولاً .. »

هبت ريح مفاجئة عبر المقبرة ، فجعلت الأشجار تئن .. الغبار يطير فى وجهى ويلسع عينى .. أستدير للريح فأسمع صوتًا من جديد :

ـ « سوف تموت .. سوف نقتل جسدك .. نحرق روحك .. »

لا أريد أن أموت .. لم أقصد إيذاء أى واحد .. أقترب من الجمع الذى يحيط بالتابوت .. أريد أن يفهموا أننى لم أقصد ضررًا ..

يخفضون التابوت إلى القبر .. . تلقى الأم زهرة على قمة التابوت .. وتسقط على الأرض ..

أحاول قول شىء لكن لا كلمات .. أدنو من القبر وأنظر للتابوت .. فجأة ينفتح الغطاء .. وأجد أننى أنظر فى وجه (رالف بانشمان) الميت ..

عيناه متسعتان تحدقان فى ..

وجهه متجمد فى ضحكة شيطانية مريعة . إنه يسخر منى فى قبره ..

أتراجع فى ذعر وأتعثر ..

يستدير نحوى المعزون كأنما هم يروننى للمرة الأولى ..

يتحركون نحوى كأنهم عصابة ..

ـ « أنت قتلته .. أنت قتلت (رالف) .. يجب أن تموت .. »

ترفع الأم الحجاب الأسود عن وجهها .. إن شفتيها متقلصتان فى تكشيرة مفزعة ..

أستدير للواعظ طلبًا للعون ، فأجد أن نفس الضحكة على وجهه ..

الجميع مثله .. (واندا) و(بروس) و(جريج) ومستر (بيترسون) ..

تبتعد السحابة عن القمر .. تضاء المقبرة وأرى كل وجوههم بوضوح .. إنها ضحكة الانتقام ..

يقولون وهم يمشون نحوي :

ـ « يجب أن تموت .. يجب أن تموت .. »

أستدير راكضًا لكنهم يتابعوننى ..

أتعثر على المقبرة .. تنتصب شواهد القبور لتوقفنى .. وخلفى أسمع صوت خطواتهم ..

أتحاشى شواهد القبور وأنا أشق طريقى .. أسمع نفسى أصرخ .. أسمع أصواتهم:

ـ « أحرقوا روحه .. ليتعفن فى الجحيم . اقتلوه .. اقتلوا التلميذ الجديد ! »

أرى الشارع خارج المقبرة تضيئه الأضواء .. سأكون فى أمان لو بلغت الشارع ..

أرتجف من الخارج لكن رئتى تحترقان ..

قدماى ثقيلتان . أنا متعب عاجز عن الاستمرار ..

تتعالى الخطوات من خلفى ..

أنظر من فوق كتفى فأرى القمر نفسه يكشر عن أنيابه ضاحكًا :

ـ « أغ غ غ ! »

أحاول أن أركض أسرع .. سوف يقتلوننى لو لم أواصل الركض ..

أنا قرب حافة المقبرة حينما امتدت يد من المقبرة وقبضت على كاحلى ..

أسقط أرضًا وأصرخ ..

ـ « دعونى .. دعونى ! »

لكن اليد لا تتخلى عنى ..

الجمع يحيط بى .. وجوههم تنحنى على .. أيديهم تمتد لوجهى لتمزقه وتنزع عينى ..

أعرف أننى سأموت ..

الفصل العاشر

صحوت على صوت صرخاتى ..

رقدت هناك أتنفس بصعوبة والعرق يغمرنى .. وقلبى يتواثب كمجنون ..

هذا ليس حلمًا .. لقد كان واقعيًا بشكل لا يوصف ..

لم يشرق النور بعد ؟؟ من المبكر أن أنهض الآن .. لكنى كنت أخاف النوم من جديد .. رقدت هناك على ظهرى ورحت أتأمل الظلال على السقف ..

كل هذا كان غريبًا ..

تمنيت أن يكون لى أخ .. كان سيعرف ما على عمله ..

أو أخوان كبيران .. ربما أربعة .. كلهم أكبر من (هاف) و(ليون) و(بيلى) ..

كانوا سيتولون حمايتى ..

لكن لا إخوة لى .. أنا صبى وحيد ..

من المؤلم أن تكون صبيًا وحيدًا .. فقط تكون لك حجرة خاصة وهذه هى المزية الوحيدة ..

حينما يكون لك إخوة يمكنك أن تتفوق عددًا على الكبار ..

على الأقل كنت سأظفر بمن أتكلم معه ..

لا يمكن أن تكلم أباك فى أمور كهذه .. أبى يذكر دومًا كيف كانت طفولته ، ولم تكن الأمور هكذا على الإطلاق ..

قال أبى :

- « متى ضايقك أحدهم يا (لوك) أخبر المعلم .. »

ما كان ليبقى حيًا يومًا واحدا فى عالمى ..

وأمى ! انس الأمر .. إنها تقلق من كل شىء .. أحيانًا تهتم بأتفه الأمور ..

- « لوكاس .. من أحدث هذه الفوضى فى غرفة النوم ؟ انظر لهذه الفوضى .. لفافات حلوى .. أكواب شرب .. هل تصغى لى ؟ »

لذا عندما تكون لديك مشاكل كبرى مثل أن يكرهك الجميع فى المدرسة ، فلا مجال لأمى فى الموضوع ..

كنت وحدى فى هذه القصة .. كما كنت دومًا ..

ارتديت سراويلى الجينز .. وكانت أمى فى المطبخ تعد الإفطار ..

وكان أبى يطالع الجريدة .

- « صباح الخير يا (لوك) .. هلم أعط ماما قبلة .. هل تريد بيضًا للإفطار ؟ بيضًا وخبزًا مقددًا ؟ »

رفع أبى وجهه عن الجريدة .

- « ما اسم مدرستك ؟ »

- « جى أف كيه الإعدادية .. »

وقبلت أمى بينما سألتنى :

- « متى كانت آخر مرة غسلت فيها وجهك ؟ »

عاد أبى يقول :

- « جى أف كيه ؟؟ هل يعنى هذا (جون ف . كنيدى) ؟ »

قالت أمى :

- « (لارى) .. ألا تعرف اسم مدرسة ابنك ؟ »

قال أبى :

- « أتذكر اسم مدرسته ؟ إننى أتذكر بصعوبة اسم البلدة التى نحن فيها .. (بتسبرج) .. أليس كذلك ؟ »

- « لو أنك بقيت بالبيت بعض الوقت لما سألت أسئلة كهذه .. »

هز أبى الجريدة ودفن رأسه فى الصفحات ، وقال :

- « هناك مجموعة أحداث غريبة فى مدرسة (جون ف . كنيدى) .. هذا ما تقوله الصحيفة .. »

ابتلعت ريقى ..

قال أبى دون أن يرفع رأسه عن الجريدة :

- « هل لديك فكرة عن هذا يا (لوك) ؟ »

كان بوسعى هنا أن أحكى لهما الأحداث العجيبة التى تجرى .. ربما يعرفان ما يجب عمله ..

ثم نظرت لأمى .. ونظرت لأبى ..

ـ لا ..

قلت :

ـ « ما الغريب ؟ لا أعرف أى شىء غريب جرى هناك .. »

لكن فى أعماقى كنت خائفًا .. ربما قتلت هاتين الضحيتين ..

قلّب أبى الصفحات وقال :

ـ « صبية فى المدرسة أصيبوا بتسمم طعام .. هناك فتى هشم ذراعه .. واحد تهشمت جمجمته .. حادث غريب .. »

هل أتوهم ما حدث لـ (رالف) ؟

ـ « هناك صبى فى غيبوبة .. ومدرب مشلول تحت العنق .. حادث يتعلق بحبل .. »

وخفض أبى الجريدة ورشف القهوة وقال :

ـ « يبدو الموضوع جاهزًا لرفع قضية .. »

وضعت أمى البيض فسكبت الكاتشب عليه وأمسكت بالشوكة ..

شهقت عندما رأيت بيضتى :

ـ « أغ غ ! »

سقطت الشوكة منى لترتطم بالأرضية ..

كان وجه رالف الدامى ينظر لى من الطبق وسط البيض المخفوق .

الفصل الحادى عشر

كان الجرس موشكًا على أن يدق ، وأنا جوار خزانتى أحاول فتح القفل .

قال صوت شرير جوارى بحيث لا يمكن إلا أن يكون (هاف) :

ـ « مرحبًا بك أيتها المصيبة .. »

نظرت لوجهه لدقيقة ..

رباه ! لكم أكره أن أرى أبويه .. لابد أنهما شديدا القبح كى ينجبا شيئًا مفزعًا كهذا .

مسح أنفه بكمه ثم بصق على الأرض وقال :

ـ « أكلمك يا (بوك) أيتها المصيبة .. يبدو أنه حيثما ذهبت حدثت أشياء لعينة .. »

قلت له :

ـ « نعم .. وربما كان عليك أن تحترس .. قد يكون الأمر معديًا .. »

لا أعرف لم قلت هذا .. ربما هى رغبة فى الانتحار ..

تراجع فى رعب تمثيلى وقال :

ـ « أووو .. »

وقال لعصابته الواقفة خلفه :

ـ « احترسوا يا شباب .. قد يحدث شىء مخيف لنا .. »

قالوا :

ـ « نحن خائفون .. »

قال (هاف) بصوت مذعور :

ـ « قد أسقط فأهشم رأسى أو تتألم معدتي .. »

استدرت لأحاول فتح خزانتى ، فلدى ما يكفى من متاعب .

قال (هاف) وقد رقق من صوته كأنه الحلوى :

ـ « هنا .. دعنا نساعدك فى هذه الخزانة لأنه من الواضح أنك تلاقى متاعب أيتها المصيبة .. »

وأسقطنى على الأرض وراح يوسع الخزانة ضربًا .

ـ « هيه ! »

صحت .. لكن أحد أفراد عصابته أبقانى على الأرض بطرف حذائه على صدرى .

لابد أن (هاف) يلبس حذاء ذا نعل معدنى لأنـه دمر الخزانة تمامًا ..

انهار الباب .. تجعد حول نفسه ثم غاص فى الخزانة .

رحت أتساءل : أين المدرسون ؟ ألم يسمعوا كل هذه الضوضاء بعد ؟ أين المدير (بيترسون) ؟

لماذا أنا دومًا وحدى ؟

استدار (هـاف) نحـوى وانحنـى الصبـى الـذى كـان يضع حذاءه فى صدرى ، ليمسك برأسى .

كنت الآن عاجزًا عن الحركة على الأرض .

رأيته يصوب حذاءه نحو أنفى ورفع رجله .

وانطلق حذاؤه يضرب وجهى ككرة القدم .

ثم توقف على بعد بوصة من وجهى وضحك ، ومعـه انفجرت العصابـة فـى الضحك . وتـردد صدى الصوت عبر الممرات الخالية .

لم أصرخ ولم أتكلم . لكنى بللت سراويلى .

قال (هاف) :

ـ « هل ترون يا شباب ؟ ليس سيئًا لهذا الحد .. إنه مجرد صبى يحتاج إلى حفاضة .. »

فى معدتى شعرت بذلك التقلص .. كرة الغضب تنمو ..

شىء فى داخلى تحرر من قدرتى على السيطرة .

الفصل الثانى عشر

جلست ويداى على حجرى خارج مكتب المدير (بيترسون) .. لم أشعر قط بهذا الحرج فى حياتى .

هناك من سيدفع ثمن هذا .. هناك من سيأسف له .

قالت سكرتيرة المدير مس (سماثرز) :

ـ « ادخل يا (لوك) .. »

وقفت ويداى على البقعة المبتلة من سراويلى .

حسن .. أنا رجل سعيد الحظ .. وغد يجعلنى أبلل سراويلى ويكون علىَّ أنا أن أدفع الثمن .

أنا ملعون .. هذا هو أنا .. لعنة التلميذ الجديد .

دخلت لمكتب المدير ورأسى خفيض .. لم أنظر لأعلى حتى بعدما جلست ..

قال لى من وراء مكتبه :

ـ « حسن .. أرى أنك ارتكبت حادثًا صغيرًا .. » .

إنه من الطراز الذى يعتبره الكبار لطيفًا .. إن له وجهًا مستديرًا تحيط به نصف دائرة من شعر أشقر .. إنه يخبر الآباء كم أن أولادهم أذكياء أو موهوبون أو رياضيون .. حتى مع التلاميذ السيئين يجد ما هو لطيف ليقوله .

لكن بالنسبة للتلاميذ يختلف الأمر .. نحن نعرف أن هذا الرجل فى داخله منحط لئيم .

قال :

ـ « حادث صغير فعلاً .. » ونظر إلى البقعة على سراويلى وأردف : « هل لك أن تحكى لى عما حدث ؟ »

لا .. لن أفعل ..

أنا أمقت (هاف) لكنى أمقت مستر (بيترسون) كذلك .. لن أنقذه لو كان يحترق .

ـ « هل لهذا علاقة بالدمار الذى حل بخزانتك ؟ »

طويت يدى ونظرت إلى الأرض .. فقال فى خشونة :

ـ « حسن ؟ »

لم أرد ..

ـ « اسمع يا (ليتل) .. أنت مستجد هنا .. لا تعرف كيف تجرى الأمور .. أنا أسأل فعليك أن ترد .. هل تفهم ؟ »

كانت لكلماته الأخيرة وقع الخنجر .. كانت تهديدًا ..

ـ « نعم سيدى . . . »

قال لى كأنه يكلم طفلاً :

ـ « من هو (الولد الوحش) الذى جعلك تبلل سراويلك ؟ »

أنا أكره هذا الرجل .. أكرهه أكثر من أى شخص فى العالم .

ـ « لا أحد .. تأخرت عن الصف ولم أجد وقتًا لدخول الحمام .. ولم أستطع التحمل .. »

ـ « أنت كذاب .. كالباقين .. أحاول أن أساعدك لكنك تتصرف كأى أحمق آخر فى هذه المدرسة .. »

نظرت لوجهه الأحمر .. يكاد رأسه يتوهج ..

سألنى واللعاب يتجمَّع على طرفى فمه :

ـ « ماذا عن خزانتك ؟ »

ـ « تحطمت .. »

صرخ وهو يثب :

ـ « أعرف هذا .. هل تحسبنى معتوهًا ؟ »

قلت وأنا أتراجع فى مقعدى :

ـ « القفل لم يفتح .. من ثم جننت ورحت أحاول تحطيمه .. »

أخرج منديلاً مسح وجهه به .. وسأل :

ـ « هذه هى القصة ؟ »

ـ « نعم سيدى .. »

ـ « وتريد أن أصدق أن قزمًا مثلك استطاع تهشيم هذه الخزانة بحذائه ؟ »

وجلس فى مقعده وضغط زرًا على الهاتف ..

ـ « مس (سماثرز) .. هاتى لى السراويل الجديدة .. »

وقال لى :

ـ « لو أن هذه لعبة تلعبها فمرحبًا بك .. لكنها لعبة لن تربحها .. سوف يدفع أبواك ثمن الخزانة .. ربما استطعت أن تخبرهما بقصة أفضل .. »

ومال علىّ :

ـ « أنت ارتكبت خطأ يا (لوك) .. ليس من مصلحتك أن تعبث معى .. من الآن أنت ألد أعدائى .. »

انفتح الباب وجاءت مس (سماثرز) فاستعاد هدوءه .. ناولته سراويل جديدة فأشار لى إلى الحمام ..

قالت السكرتيرة :

ـ « سوف نرسل سراويلك المبللة إلى البيت .. »

دخلت الحمام وبدلت السراويل .. كانت ضيقة عند الخصر وقصيرة عند القدمين ..

بدا كأننى فررت لتوى من السيرك .. بدوت كأحمق .. أحمق حقيقى .

الفصل الثالث عشر

حدق فىّ الجميع وأنا أمشى عبر الطرقات ..

بدا أن الممر ينفتح وأنا أدنو .. لقد توقف الصبية عما يفعلون ليراقبوا المجنون الجديد فى سراويله الغريبة .

ضحكت الفتيات وتهامسن وتعالت ضحكات الصبية .

حاولت تجاهلهم .. حاولت التظاهر بأننى غير مرئى ، وتمنيت لو لم أوجد قط .. لو لم أولد ..

قال أحدهم :

ـ « انظروا ! هذا أخو المهرج (بوزو) .. »

ـ « بوك .. ماذا حدث ؟ هل بدلت ثيابك فى الظلام هذا الصباح ؟ »

بدأت السخونة تتصاعد لرأسى ، وشقت طريقها إلى جبينى وأذنى .. شعرت بها تهبط لصدرى وتحول قلبى إلى فحم مشتعل ..

كانت أمعائى تتقلّص وشعرت بمقت لكل واحد وكل شىء من حولى .

أمامى رأيت (جيسون) و(هيذر) .. وراءهما (جريج) و(مارسى) و(براندى) و(ديلان) و(بيت) و(وينونا) ..

الفتيات يشعرن طيلة الوقت أن الجميع يراقبونهن .. لا يرين إلا أنفسهن .. وحينما يمشين يتأكدن من أن شعرهن يهتز ..

صاحت (هيذر) :

ـ « ما هذا ؟ »

انفجر (جيسون) فى الضحك ومعه انفجر الجميع . وقال :

ـ « نعرف أنك لا تملك ذوقًا فى اللبس يا (بوك) .. لكن من فضلك ارحم من يملكون هذا الذوق .. »

هكذا ضحك الجميع .. إن (جيسون) ممثل كوميدى شديد البراعة .

قلت :

ـ « لماذا لا تخرس أيها الأحمق الغبى ؟ »

لا أعرف لم قلت ذلك .. لكن الضحك توقف ..

صاح أحدهم :

ـ « واوووو ! »

وتلاشت الضحكة عن شفتى (جيسون) ..

ـ « آمل أننى لم أسمعك جيدًا يا (بوك) .. أنت لم تطلب منى أن أخرس .. أليس كذلك ؟ »

قلت :

ـ « أية كلمة لم تفهمها فى كلامى ؟ (تخرس) ؟ أم (أحمق) ؟ »

ضحكت الفتيات فى عصبية .. وخطا الفتية ليقفوا جوار (جيسون) .

قال (جيسون) مزمجرًا :

« .. أنت لحم ميت يا (بوك) .. »

لا أعرف لماذا لم أشعر بأى خوف .. ربما يهشمون كل عظمة فى جسدى .. ربما يقتلوننى ، لكننى غير خائف ..

كنت هادئًا بشكل غريب متأهبًا لما سيحدث ..

ألقيت حقيبتى أرضًا وكورت قبضتى .

هنا وثبوا علىَّ جميعًا فى الوقت ذاته .

ارتطمت القبضات بمعدتى وسمعت عظامًا تتحطم .

شعرت بدم دافئ .. سمعت صرخات غضب وصرخات ألم .

لكنى لم أشعر بشىء ..

صرخ أحدهم .. صرخة ذعر ..

أثارت الصرخة رعبى حتى كففت عن توجيه اللكمات ..

أدركت أننى كنت أقاتل مغلق العينين ..

حينما فتحتهما لم أصدق ما رأيت .. لأول مرة منذ بدأ القتال شعرت بأننى موشك على القىء ..

الفصل الرابع عشر

كان وجه (جيسون) كتلة مريعة من الدم والجلد الممزق .. لم يبد كشخص دخل مشاجرة بل كشخص ذاب وجهه فى اللهب .

كانت ذراع (ديلان) ملتوية كأنها سقطت فى آلة حصاد .

أما (جريج) فكانت حالته أسوأ .. كانت ثيابه ممزقة غارقة فى الدم .. هناك علامات مخالب على صدره وقد بدت ضلوعه من تحت الجلد ..

أما (بيت) فلم أقدر على النظر له .. لقد كانت ذراعه تتدلى جواره كأنما لا يربطها بجسده سوى قميصه الممزق ، وكان نصف وجهه غارقًا فى الدم حتى تعجز عن رؤية عينه ..

سعل فسقطت أسنانه ..

استدرت مبتعدًا عن الأجساد الممزقة فى الردهة ..

هل فعلت هذا فعلا ؟

كانوا أربعة .. أربعة من الرياضيين ضخام الجثة ..

نظرت لوجوه الصبية الخائفة فى الردهة .. لم ينظر أحدهم لى .. كانوا ينظرون للفتيات وقد فتحوا أفواههم والذعر يغمرهم ..

نظرت إلى الفتيات بدورى ..

نظرن لى وضحكات شيطانية ترتسم على أفواههن .. كانت أسنانهن ملوثة بالدم الذى يتساقط منها ومن أظفارهن الطويلة ..

الفصل الخامس عشر

أرجعت رأسى للخلف وأطلقت أعلى ضحكة وحشية أصدرتها فى حياتى .

لم أفهم ما يدور هنا لكنى سررت لأنه حدث .. هؤلاء الشباب استحقوا ما حدث لهم .

التقطت حقيبتى ونظرت للصبية العاجزين عن الكلام .

تراجعوا فى حيرة ورعب وأنا أجتاز الردهة نحوَ الكافتيريا .

رحت أدفع الصينية بما فيها من سباجيتى وسلطة على الخط المخصص لذلك ، وأنا أحاول تخيل ما حدث .

لا أفهم شيئاً ..

ربما أنا لست ملعوناً على الإطلاق ..

ربما لى ملاك حارس يحمينى .. ملاك حارس قهر أعدائى .

من يعرف ؟

ما يهمنى هو أن أشياء سيئة كانت تحدث للناس السيئين .

جلست إلى مائدة الحمقى .. وكنت أتضور جوعًا ..

لم ألحظ أن (مادى) جذب الصينية ليجلس جوارى . وسأل :

ـ « هل هذا المقعد محجوز ؟ »

ضحكت وقلت :

ـ « هل تمزح ؟ لا أحد يجلس معى أبدًا .. »

ـ « إننى أحب هذا لو لم يضايقك .. »

قلت له وأنا أدس السباجيتى فى فمي :

ـ « بالتأكيد .. هذا بلد حر .. اجلس حيث تريد .. »

بعد قليل جاءت (واندا) وجلست أمـامى .. سرعان ما جلس جميع الحمقى على مائدتي .

قال (مادى) :

ـ « سمعت بما فعلته بهؤلاء البلطجية .. »

ـ « لم أفعل شيئًا .. »

ـ « سمعنا أنك وضعت أربعة الصبية فى المستشفى .. »

ـ « لم يكن أنا .. »

قال (بروس) :

ـ « كيف فعلت هذا ؟ هل تحمـل قبضـة نحاسية أو شيئًا مماثلاً ؟ »

وضعت الشوكة وقلت :

ـ « اسمع .. لا أعرف ما تعتقدون أنه حدث يا شباب .. لكنى لم أضرب أيًا من هؤلاء .. »

ـ « إذن من فعلها ؟ من بعثر الدم فى الردهة ؟ »

ـ « إنهن الفتيات ! »

ضحكت (واندا) حتى خرج اللبن من أنفها ، وقالت :

ـ « قل كلامًـا معقولاً .. هل دمى (باربى) هذه قادرة على ضرب فريق كرة القدم ؟ »

قلت :

ـ « لا أفهمه كذلك لكن هذا ما حدث .. »

انحنى (بروس) على المائدة ومد يده ، وقال :

ـ « آسف على ما سببناه لك من وقت عصيب .. (أرنولد) يشعر بالشىء ذاته .. »

لا أحمل ضغائن .. لذا صافحته ..

سألته :

ـ « أين أرنولد ؟ »

ـ « ما زال فى المستشفى .. لا يعرفون ما الخطأ .. يقولون إنه فيروس معوى شرس .. »

قال (مادى) :

ـ « لا يستطيع الاحتفاظ بالطعام .. يطعمونه عن طريق أنبوب فى معدته .. »

قالت (واندا) :

ـ « إنه فى ذات الحجرة مع (رالف) .. (رالف) قد شفى من الغيبوبة كما تعلم .. »

شعرت بالطعام يصير مرًا فى فمى .. ابتلعت اللبن كى أزيل هذا المذاق .. كنت لم أنس الكابوس بعد ..

بالشوكة أخذت المزيد من السباجيتى ، وفجأة ساد الصمت ..

كان هناك من يقف خلفى ..

رفعت رأسى عن الصينية متوقعًا أن هذا (هاف) يقف ورائى ..

الفصل السادس عشر

انتظرت أن تنقلب صينية سباجيتى على رأسى، أو أن يسحب المقعد من تحتى .. أو أن تهبط بصقة هائلة على كتفى.

حينما لم يحدث هذا فتحت عينى.

وجدت خلفى الفتاة التى تجلس جوارى فى الصف. كان اسمها (روبى) .. (روبى روجرز) ..

إنها جميلة .. جميلة فعلاً.

قالت:

- « أم م .. مرحبًا يا (لوك) .. »

- « مرحبًا (روبى) .. »

وتبادلنا النظر لدقيقة .. لفت خصلة من شعرها المجعد على إصبعها فسعلت فى يدى بحرج. وقلت:

- « حسن .. ماذا هنالك ؟ »

- « رأيت ما فعلت بهؤلاء الحمقى .. لم أعتقد أن .. لم يبد لى أن .. أعتقد أننى لم أعرفك جيدًا .. »

- « انظرى .. أنا لم .... »

وكدت أشرح أنه لم يكن أنا ثم توقفت.

قلت:

- « فقط أعطيتهم ما استحقوه .. لن يعبثوا معى ثانية .. »

نظرت لى فى عينى .. عيناها كانتا خضراوين ..

- « لقد جعلنى هذا أدرك أننى أسأت الحكم عليك .. كلنا فعلنا ذلك .. »

قالت (ليندا) الفتاة ذات ذيل الحصان وتقويم الأسنان:

- « نعم . قولى له .. »

نظرت لهم نظرة معناها أن يخرسوا .. فعادوا يلتهمون طعامهم.

قالت (روبى):

- « فكرت أنه ربما كان بوسعنا أن نذهب إلى (بيرجر هات) بعد المدرسة .. »

سمعت الصبية يتهامسون ويضحكون فتجاهلتهم.

- « هذا عظيم .. »

ـ « بعض أصدقائى سيكونون هناك .. سأقودك لهم .. إنهم ظرفاء متى عرفتهم .. نحن نعرف كيف يشعر التلميذ الجديد .. »

قلت :

ـ « يجب أن أقر أن الأمر كان صعبًا .. »

هكذا أنا .. لم أستطع أن أخبرها بكل الأهوال التى رأيتها منذ جئت إلى المدرسة . وقد تمنيت أن أسكب كل هذا فوقها ..

لكنى لم أفعل .. لا أحد يحب أن يسكب أحشاءه على أول فتاة تقول له شيئا لطيفا ..

مر باقى اليوم فى ضباب .. كنت أفكر فى (روبى) طيلة اليوم .. روبى .. روبى ..

كان (بيرجر هات) على بعد مربعين من المدرسة .. يجب أن تعبر فناء ملعب البيزبول وتمشى وسط الأشجار ..

كنت أمشى بسرعة لكن كما قلت من قبل أنا لست سريعًا .

حينما عبرت الملعب كنت قد بدأت أعرق .. لهذا تمهلت قليلاً ..

هنا سمعت صوت (روبى) تصيح :

ـ « توقف ! النجدة ! »

اندفعت بين الأشجار لأجد (روبى) و(هاف) يوسعها ضربًا ..

قال (هاف) :

ـ « مسكينة يا (روبى) ! تطلبين العون ولكن انظرى من الذى جاء ؟ إنه (بوكى لوكى) .. »

صحت به آمرًا أن يتركها .. فألقى بها أرضًا واستدار نحوى وقد صارت عيناه الحمراوان شقين دنيئين .. وقال :

ـ « حسن .. سنفعل هذا بطريقتك .. أنا بحاجة إلى زوج جديد من الأحذية .. »

ألقيت بكتبى على الأرض .

اندفع نحوى وقد كور قبضتيه .. بدا كأنهما صخرتان تخرجان من كميه .

كان وجهه خاليًا من التعبير ، وكانت عيناه خاويتين . وسالت قطرة قذارة من أنفه .

تراجعت خطوة والعرق يبلل راحتى يدى .

قال (هاف) :

ـ « هيا يا (بوك) .. صل صلاتك الأخيرة .. »

شعرت بالحرارة تتدفع فى جسدى .. شعرت بالثقل المعتاد فى صدرى .. وقلت بصوت غريب :

ـ « هلم أيها الخشن .. اهجم علىّ ! »

وانحنيت وأمسكت بحقيبتى وطوحتها بكل قوتى .

إن حقيبتى ممتلئة وتزن نحو عشرة أرطال .

ضربته فى فكه وسمعت العظام تتهشم .

أطلق صرخة وامتدت يده لوجهه ..

حينما أبعد يديه لم يعد يبدو كـ (هاف) .. بدا كوحش من وحوش السينما .. قبيحًا مفزعًا .

اندفع نحوى من جديد وهو يزمجر :

ـ « سوف أقتلك ! »

أبقيت مسافة آمنة بينى وبينه ..

تعثرت فى شىء فسقطت أرضًا فاندفع نحوى رافعًا حذاءه الثقيل ليهشم به ضلوعى .

لابد أنه ركل صخرة لأنه صرخ وسقط على الأرض .. وقد تقلص وجهه ألمًا .. لقد تشوهت قدمه وبدا كأنها بلا أصابع ..

نهض على قدميه من جديد ، فنظرت لوجهه الذى تقلص بالكراهية .. تدحرجت أرضًا قبل أن يركل بحذائه الموضع الذى كان فيه صدرى منذ ثوان ..

رأيته يتكور ويصرخ ثم سقط على بعد بوصات من مكانى ..

أعتقد أنه سقط فوق زجاجة محطمة أو قطعة معدن صدئة . لا أعرف ..

حينما رفع يديه كانتا مشوهتين داميتين .. بدا كأن آلة حطمت أنامله ..

كان على الأرض الآن .. راكعًا على ركبتيه ويداه على معدته ..

عاد يصرّخ فى ذعر .. فجأة ارتفع ظهر قميصه وسمعت صوت ثياب تتمزق ..

نظرت لـ (روبى) فوجدتها تغطى فمها فى رعب ..

هذا لا يحدث .. ليس حقيقيا ..

هذا (هاف) على الأرض يئن وسط العشب والقاذورات ..

نظرت لـ (روبى) والأشجار .. حتى وجدت ما كنت أبحث عنه ..

الضحكة الشريرة .. ها هى ذى ..

ما أثار دهشتى هو الوجه الذى ارتسمت عليه تلك الضحكة ..

الفصل السابع عشر

كان يقف جوار شجرة طيلة الوقت ورأى كل شىء .. مستر (بيترسون) !

رآنى أنظر له فضحك ذات الضحكة ثم رحل ..

كان هذا آخر أسبوع ..

لم يعد هناك من يضايقنى ..

الكل يخشانى وهو شعور رائع ..

بعد قتلى مع (هاف) مشيت نحو صف مس (سويمر) .

قالت حينما رأتنى :

ـ « أرى أنك قررت الانضمام لنا يا مستر (ليتل) .. »

بحثت عن مقعد ، فرفع لى الصبية أكفهم لأضربها بكفى مصافحًا .

جلست فى مقعدى وأسقطت حقيبة ظهرى .

نظرت لـ (روبى) فابتسمت لى ، ثم نظرت

قالت مس (سويمر) :

ـ « ربما أحببت أن تخبرنا بسبب تأخيرك .. »

كانت تقف أمام منضدتى ويداها معقودتان على ردفيها .. كانت امرأة جميلة فعلاً .

قلت لها :

ـ « لا أعتقد أننى أحب ذلك .. »

أصيب الصف بالذهول .. بدا واضحًا من هو صاحب الكلمة العليا ..

ارتفع حاجبا مس (سويمر) وبدا عليها الغضب .. وقالت :

ـ « آه حقًا ؟ إذن ربما تحب أن تذهب لمكتب مستر (بيترسون) .. »

لا أعتقد ذلك .. شكرًا على سؤالى على كل

احمر وجهها من جبهتها حتى عنقها .. وعلى جانب رأسها نبض وريد صغير .. كان موشكًا على الانفجار .

ـ « حسن أيها الشاب .. هذا كاف .. ليفتح كل منكم الكتاب على الفصل الثالث .. »

فتح الجميع كتبهم لكنى لم أفعل ..

ـ « لوكاس . قلت افتح كتابك على الفصل الثالث .. »

ـ « لا شكرًا .. »

قلتها ومزقت قطعة ورق ورحت أنظف أظفارى بها .

ألقت مس (سويمر) بكتابها على المنضدة فدوى صوت كطلقة الرصاص ..

ـ « حسن يا سيد .. سوف تأتى معى .. »

لم أتحرك فجذبتنى من ذراعى .

فجأة صرخت وهى تجذب يدها عنى :

ـ « أخ ! »

ونظرت ليدها التى بدا كأنها احترقت .

ما رأته أصابها بصدمة فوضعت أناملها فى فمها .

ومن جديد صرخت .. هذه المرة بصوت أعلى وصرخة ألم حقيقية .

لقد مزقت أظفارها وجهها .. وبدا كأن اللحم ذاته يذوب ..

لقد بدا وجهها الجميل الآن مشوهًا قبيحًا ..

صرخت من جديد وركضت نحو الباب .

بعد رحيلها بدأ الصبية يتهامسون ويغمغمون .

حملت حقيبتى ووقفت وأعلنت :

ـ « انصراف ! »

هلل الجميع .. وضربنى الفتية على ظهرى ..

استدرت لـ (روبى) ومددت ذراعى ..

ـ « هل لى أن أصحبك للصف التالى يا مس (روجرز) ؟ »

قالت :

ـ « هذا يسعدنى يا مستر (ليتل) .. »

وعلى وجهها تلك الضحكة الشيطانية التى بدأت أحبها .

الفصل الثامن عشر

فى موقف حافلة المدرسة ، انفتحت الأبواب فأطفأت عقب لفافة تبغى .. ونظرت نظرة عابرة إلى (بيلى) ثم الأرض .. عرف ما عليه أن يفعله .

أطفأ آخر بقايا اللهب من عقب لفافة التبغ والجبس يلف ذراعه .

صعدت سلالم الحافلة و(بيلى) يصعد خلفى حاملاً حقيبتى .

نظر سائق الحافلة إلى الناحية الأخرى وأنا أصعد ، أما الصبية الصغار فانكمشوا إذ مشيت بينهم . وبدأ صبيان يهمهمان كأنهما على شفا البكاء .

انحنيت على أحدهما جوار شباك الحافلة وابتسمت ابتسامة لطيفة فابتسم فى عصبية .

ـ « بوووووو ! »

صرخت فى وجهه .. وأعتقد أنه بلل سراويله .

ضحك الجميع لكن أحدًا لم يضحك بصوت عال كما فعلت أنا .

مشيت إلى مقعدى فى نهاية الحافلة حيث لا أحد يجلس سواى . لمحت أحد الصبية ينظر لى .. كان من رفاق (بيلى) .. إنه وحده الآن بلا أصدقاء .

سألت الصبى :

ـ « ما مشكلتك أيها الصعلوك ؟ »

قال (بيلى) الواقف خلفى :

ـ « نعم أيها الصعلوك .. ما مشكلتك ؟ »

قال الصبى :

ـ « لا مشكلة .. لم أفعل أى شىء .. »

لكنى لم أحب نبرة صوته ..

سألته فى سخرية :

« .. هل هذا صحيح ؟ ربما تحب أن تذوق بعض لعنة التلميذ الجديد .. ما رأيك ؟ »

رأيت الخوف فى عينيه كأنه حيوان صغير .

قلت :

ـ « أنت بائس صغير .. سنرى كيف تشعر لو تحول وجهك إلى صخر وصارت عظامك ثعابين تحت جلدك .. اعتبر نفسك ملعونا .. »

ساد الصمت الحافلة .. لم أسمع من يتنفس .. كان الفتى الذى لعنته شاحبًا كالموتى ..

ضحكت :

ـ « ها ها .. »

واتجهت لمقعدى وجلست ومددت ساقى .

صرخت فى سائق الحافلة :

ـ « هيا .. لتنطلق كومة القمامة هذه .. لا نريد أن يتأخر الصبية على المدرسة .. »

انغلق الباب وأنّت الفرامل ..

رباه .. لكم أحب أن أكون الصبى الجديد ! (لوك) المحظوظ .. . الدوق (لوك) .. ملك اللعنات ..

حينما بلغنا المدرسة لم يغادر أحد مقعده .. انتظروا حتى هبطت إلى الأرض ومشيت عبر الممر ..

ضربت على ظهر سائق الحافلة :

ـ « عمل طيب .. خذ باق اليوم إجازة لكن عد قبل الثالثة .. »

كان المدخل مزدحمًا بصبية يعالجون خزاناتهم لكننى شققت طريقى عبر الردهة .. هنا ساد الصمت وأنا أعبر ..

كانت مجموعة من الصبية ـ شلتى ـ ورائى .. بدا كأننى أجرُ صفًا من الصبية خلفى ..

لدى خزانة جديدة .. إنها جميلة جدًا بلا خدش أو نتوء أو صدأ .. كانت تخص (هاف) لكنها لى الآن ..

ـ « لوكاس .. لوكاس ليتل .. »

كان هذا المستر (بيترسون) .. نظرت له ثم عدت إلى خزانتى ..

ـ « أريد كلمة معك .. تعال لمكتبى من فضلك .. »

استدرت لعصابتى .. وقلت :

ـ « لى الشرف .. أنتم سمعتم الرجل يقول : من فضلك .. أنا أحترم التهذيب فى الكبار . . . »

قال مستر (بيترسون) :

ـ « ليتل .. الآن .. »

واتجه إلى مكتبه ..

قلت للصبية :

ـ « آسف يا شباب .. سيكون عليكم الدفاع عن أنفسكم لعدة دقائق .. لقد تم استدعائى .. »

قال أحد الصبية :

ـ « تساهل معه يا (لوك) .. »

وانفجر الباقون فى الضحك ..

كان الباب مفتوحًا لذا دخلت فورًا ، وجلست فـى ذات المقعد الذى كنت أرتجف عليه منذ وقت قصير ..

كان مستر (بيترسون) خلف مكتبه يقلب الأوراق .. رفع رأسه ونظر فى عينى ، وقال :

ـ « لدى شكاو كثيرة بصددك .. أنت تتحرش بالصبية وتهدد المدرسين وتقلدهم .. »

بدت علىَّ الدهشة وأشرت لصدرى قائلاً :

ـ « رباه .. لماذا يا سيدى ؟ أنا مصدوم وخائب الأمل بهذه الادعاءات .. »

وحاولت أن أخفى ابتسامتى ..

قال :

ـ « أنا لا أمزح معك يا (ليتل) .. أنا لا أحبك .. ولم أحبك قط .. سوف أفصلك من المدرسة لمدة أسبوعين .. سيتم التنبيه على أبويك .. نهارك سعيد .. »

انقلبت ابتسامتى .. ليس بوسعه أن يفعل هذا ..

شعرت بذات الحرارة ترتفـع لرأسى .. وتقلصت أمعائى وعاد الغضب ..

قلت ببرود :

ـ « لن تفعل .. »

ـ « بل سأفعل .. والآن اخرج من هنا .. »

قلت :

ـ « سوف تندم .. ككل الباقين .. سوف تندم على هذا اليوم .. وألمك لن ينتهى .. أعدك بهذا .. »

وقف الرجل وانحنى على مكتبه نحوى ـ إنه رجل قوى الشخصية ـ وقال :

ـ « اسمع يابنى .. أنا لا أفهم ما يحدث هنا .. شىء غريب ومؤسف قد أصاب هذه المدرسة منذ أتيت أنت هنا .. »

وقال بصوت عميق متعب :

ـ « لكنك لا تخيفنى .. أنت لا تعرف من تتعامل معه هنا .. »

وقفت وظللنا نتبادل النظرات ، وقلت :

ـ « وكذلك أنت .. »

الفصل التاسع عشر

لا أحد يعرف ما حدث بالضبط ..

البعض قال إنه انزلق ..

البعض قال إنه وثب ..

البعض قال إنه دُفع ..

كنت أجلس على درجات المدخل أدخن وأنتظر قدوم أبوى .

عرفت أنهما سيجنَّان لأننى فصلت من المدرسة .. وسيجنَّان أكثر لو رأيانى أدخن ..

ولكن ما فى ذلك ؟ كنت مثال الأخلاق ، فماذا نلت ؟

كدمة حمراء كبيرة على مؤخرتى .. هذا كل شىء .. كنت هدفًا لكل بلطجى فى كل مدرسة ..

الآن يخشانى الجميع .

كنت هناك عندما جاءت أمى فتخلصت من لفافة التبغ وسط العشب ..

وقفت عندما سمعت الصرخة ..

جاءت من أعلى .. شعرت بقشعريرة وبأن دمى قد تحول إلى ثلج ..

نظرت فرأيت مستر (بيترسون) يقع من نافذة مكتبه .

ارتطم بالعشب على بعد أقدام من موضعى .

صرخت أمى ..

نظرت لجسد الرجل المحطم .. لقد اتخذت رجلاه زاويتين غريبتين وغطت يداه وجهه ..

انفتح باب السيارة ..

صرخت أمى :

ـ « رباه ! ماذا حدث ؟! هل مات ؟! ليطلب أحدكم الإسعاف .. »

وركضت حيث كان الرجل على الأرض بلا حراك .. كانت ممرضة فيما سبق وهى الآن كاتبة على الكمبيوتر . لهذا قلبته على ظهره بحذر ..

كادت تعطيه تنفسًا صناعيًا لكن النظرة على وجهه جعلتها تتراجع .

اضطررت للنظر بعيدًا ؛ لأن المشهد كان مروعًا .

لم يصر وجهه يشبهه .. كان متجمدًا من الرعب .. إن ما رآه قبل السقوط أثار رعبه حقًا وشوّه ملامحه ..

وجه رجل فضل الوثب من النافذة على مواجهة ما رآه ..

نظرت للطابق الثانى حيث نافذة مكتبه .

فى النافذة كانت تنظر لى مس (سماثرز) ..

وجه السكرتيرة الطيب صار وجهًا متوحشًا ..

سمعت الإسعاف قادمة ، وحينما رفعت عينى ثانية كانت قد ذهبت ..

وضعوه فى سيارة الإسعاف وانطلقت هذه ..

عدت مع أمى للبيت صامتين ..

قالت أمى بصوت هامس :

ـ « لوك .. ماذا يجرى هنا ؟ »

هززت رأسى ونظرت خارج نافذة السيارة ..

أبقيت فمى مطبقًا .. وداخل رأسى سمعتنى أقول :

ـ « لا أعرف ما هو .. لكنه قد صار خارج السيطرة .. »

الفصل العشرون

إن الفصل من المدرسة ليس بهذا السوء ..

نصيحتى هى أن تجرب ذلك فقد تحبه !

أنا استمتعت بالتأكيد ..

فى كل يوم يذهب أمى وأبى للعمل ، وأبقى فى البيت وحدى .. ألعب (النايننتندو) وأشاهد قناة الكارتون وأدخن .. كان على أن أتحمل محاضرة مؤلمة من أهلى عن كيف خاب أملهم فىَّ وكيف أنه على أن أحسن من صورتى بسرعة .. وإلا كان علىَّ أن أتحمل الأسف على هذا ..

إلخ . إلخ .. إلخ ..

كنت أهز رأسى موافقًا وبيدو على الأسى ..

كان أبى يقول :

ـ « نحن ننتظر منك الكثير يا (لوك) .. »

ـ « أعرف يا أبى .. أنا آسف .. »

قال :

ـ « أنت حطمت قلب أمك .. »

ـ « أعرف يا أبى .. أنا آسف .. »

تقول أمى :

ـ « آه يا (لوكاس) .. كيف استطعت عمل هذا ؟ ماذا ستقول جدتك لو عرفت أنك فصلت من المدرسة ؟ »

ـ « أعرف يا أمى .. أنا آسف .. »

ـ « (لوكاس) .. هذا ليس طابعك .. هل تتعاطى شيئًا ما ؟ »

ـ « لا يا ماما .. فقط أخطأت ولن يتكرر هذا .. »

استمر هذا بعض الوقت حتى قرروا الصمت .. يمكن للكلمات أن تنهك الإنسان .. إن إلقاء محاضرة يشبه أن تضرب المرء بالكلمات ..

بعدما ينام أبواى أظل ساهرًا وأشاهد حلقات (ديفيد ليترمان) فى التلفزيون .

اتصل (بيلى) فى اليوم التالى وأخبرنى أن مستر (بيترسون) ما زال فى حالة حرجة .. يعتقدون أن جسده سيشفى لكن عقله انتهى، وهو لا يغلق عينيه حتى أثناء النوم ..

اتصلت (روبى) مرة أخرى وتكلمنا طويلاً ..

كنا نحب ذات الأشياء .. ذات الأفلام .. ذات عروض التلفزيون ..

سألتها عما إذا كانت تحب أن ترى فيلم (المطهر ـ 4) معى .. فقالت :

ـ « بالتأكيد .. لكن ألست معاقبًا أو شيئًا كهذا ؟ »

ـ « لا تقلقى بصدد هذا .. فقط قابلينى فى (السينبلكس) مساء الجمعة .. »

هذا أول موعد لى مع فتاة .. كنت متحمسًا طيلة النهار .. بدلت ثيابى خمس مرات وحاولت أن أبدو بشكل طيب .. فى النهاية قررت أن الثياب السود جميلة ..

مساء كل جمعة يستأجر أبواى شريطى فيديو ويغلقان باب غرفة النوم .. ولا أراهما إلا صباح اليوم التالى .. هذا طقس بالنسبة لهما ..

هكذا ما أن أغلقا الباب فررت من نافذة غرفة نومى .. كانت دراجتى فى الأحراش خلف المرآب ..

كان الليل باردًا والهواء يحمل رائحة الأزهار .. وأنا أقود دراجتى إلى قاعة السينما ..

كانت (روبى) بانتظارى حين وصلت .. وقالت :

- « مرحبًا .. »

- « مرحبًا .. .. »

لا أنكر الفيلم جيدًا .. ذات المشاهد القديمة .. أجساد تتطاير إلى أشلاء .. مطاردات سريعة .. لايوجد حوار تقريبًا .. مؤثرات خاصة مذهلة .. لكن أذكر رائحة شعر (روبى) وكيف كانت أناملها تمسك بيدى ..

أذكر كيف كان قلبى يخفق وأنا فى السينما جوارها لمدة ساعتين ..

حتى الفيشار كان مذاقه أفضل لأننى كنت أتقاسمه معها ..

قالت بعد السينما :

- « استمتعت بوقتي .. »

- « وأنا كذلك .. سأعود حالاً إلى المدرسة .. »

- « هذا يسعدني .. »

- « وأنا كذلك .. »

عرفت أننى وقعت فى الحب .. ما زلت التلميذ الجديد فى المدرسة .. وأنا الآن مع (روبى) .. لقد شعرت أننى أعرفها منذ الحضانة ..

لن أدع شيئًا يقف بينى وبينها ..

عدت للبيت شاعرًا بدوار سعيد .. كأن دراجتى تمشى فوق السحب ..

كان النور مطفأ فى غرفة أبوى .. لكنى رأيت الضوء الأزرق يتألق من شاشة التلفزيون عبر الستائر .. حسن ..

أخفيت دراجتى خلف المرآب وتسللت للداخل ..

حينما لمست قدمى أرض غرفة نومى أضىء نور غرفتى ..

كان أبى وأمى يقفان جوار مفتاح النور ..

كانا يعقدان أيديهما على صدريهما .. .

أوه .. لقد وقعت فى الشرك !

الفصل الحادى والعشرون

ـ « أين كنت ؟ »

فكرت كيف أجيب عن هذا السؤال ..

لقد سقطت فى مشكلة خطيرة .. مشكلة فوق مشكلة .. يجب أن أنتقى كلماتى .. لكنى قلت الكلمة الخطأ :

ـ « هذا ليس شأنكما ! »

لا أعرف لم قلت ذلك .. لم يكن هذا ما أردت قوله .. ولم يكن هذا صوتى عندما تكلمت ..

صرخت أمى كأننى طعنتها فى صدرها بمدية ..

احمر وجه أبى وكور قبضته ، وبدا أنه يوشك على قتلى ..

لكن شيئًا فى وجهى أوقفه .. شعرت بالحرارة فى صدرى ورأسى .. قوة عاتية فى كل عضلة من جسدى ..

رأيتهما يتراجعان عنى ..

قال الصوت الغريب بداخلى :

ـ « أنا أفعل ما أريد .. »

تراجعت أمى للخلف أكثر ..

قال أبى :

ـ « ما زلنا أبويك .. »

ـ « لا تقف فى طريقى يا أبى .. »

ـ « نحن نعرف ما تمر به يا (لوك) .. لقد اتصل بنا والدا (روبى روجرز) .. لا أعرف ما تورطت فيه يابنى لكنك تغيرت .. ليس بوسعنا أن نتركك فى هذه الحالة .. »

عبرت وجهى ابتسامة .

وقلت :

ـ « أنتما لا تملكاننى .. »

بدا كأننى بصقت فى وجهيهما .. وعاد الغضب لوجه أبى ..

ـ « آه .. سنرى ذلك .. أنت ما زلت طفلاً ونحن والداك أردت أو لم ترد .. وحتى تفهم هذا لن ترى (روبى) ثانية .. »

لقد ضغط على الزر .. فصرخت :

ـ « ليس هذا بوسعك !! »

واندفعت نحو أبى لكنه اندفع خارج الغرفة قبل أن أبلغه .

تمسكت بمقبض الباب .. لكنهما حبسانى .. ضربت الباب بقبضتى .

ـ « لا يمكنكما وقفى ! هل تسمعان ؟ »

على الناحية الأخرى من الباب كانت أمى تبكى :

ـ « لوكاس .. ماذا أصابك ؟ »

رحت أضرب باب الغرفة وأنا أصرخ ..

وخارج الغرفة كان أبى يثبت مسامير على النافذة ليغلقها ..

لقد صرت سجينًا فى بيتى ..

الفصل الثانى والعشرون

إن المقت هو العاطفة الأقوى .. المقت مدمر .. المقت خالد ..

المقت يهزم الحب .. المقت يستمر أجيالاً ..

هناك اليوم قوم ما زالوا يحاربون حروب أجدادهم .. يحاربون من أجل فوارق لا يفهمونها .. يقتلون بعضهم من أجل أشياء حدثت منذ مئات السنين ..

ما يبقيهم أحياء هو المقت ..

أعرف المقت .. أعرف قوته .. أعرف كيف يقتل ..

لقد أخذنى أبواى لطبيب نفسى .. كانا يائسين .. لم يعرفا ما يفعلان .

ركبت فى مؤخرة العربة ، ورحت أحدق من النافذة .. راقبت العالم يمر بى .. لم يتكلم أحد ..

كانت رحلة طويلة .. وفى كل دقيقة كنت أزداد جنونًا .

رحت أرمق البقعة الخالية من الشعر فى مؤخرة رأس أبى .

تكورت يداى فى شكل قبضتين . شعرت بالدم يتجمَّع فى رأسى وصدرى وبدأت معدتى تتقلص كأن وحشًا حبيسًا فيها ..

نظرت لأمى .. كانت تلبس قبعة من قش عليها أزهار مجففة .. إنها تجعلها جميلة .

فجأة كرهت هذه القبعة .

لن أتركهما يفعلان هذا بي . لن أتركهما يسلبانني هذه القوة التى نمت فى داخلى .

لن أصير مرة أخرى التلميذ الضعيف قليل الشأن .. الذى يسخر منه الجميع .. الهدف السهل .. (لوك) التعس .. التلميذ الجديد الملعون ..

جاءت الشاحنة التى ضربت سيارتنا من لا مكان ..

اصطدمت بالمقعد الجانبى حيث جلست أمى .

كنا ندور حول نفسنا وحولنا العالم دوامة ألوان ..

سمعت الصرخات وشعرت بمعدن العربة يتجعد .. وسمعت الزجاج يتحطم ..

سمعت نفسى أضحك فى هستيريا ..

لا ألم .. لا شيء ..

طرت من السيارة فى الهواء كأنى أؤدى وثبة عالية فى الماء .

سقطت على وسادة ناعمة من الأعشاب .. كنت دائخًا ..

(لوك) المحظوظ .. هذا أنا ..

لكن أبوىَّ كانا بداخل السيارة .. تجمع حشد من الناس حول الحطام .. ورائحة الجازولين فى الهواء ..

ماما ! بابا !

نظرت للسيارة وعرفت أنهما ماتا على الأرجح .

بدأت أقف لكن قدمىَّ تهاويتا تحتى .. كان الناس يحاولون إخراج أبوى قبل أن ينفجر الجازولين .

أسرعت نحو الحطام وصحت :

ـ « أبى .. أمى ! »

كنت لا أشعر بساقى ..

كان كثيرون حول السيارة الآن وبعضهم يحاول يائسًا الوصول لأبوى ..

لم أر ما بداخل السيارة ، ولكن الدموع راحت تتدحرج على وجهى .

لكن إذ زحفت نحو السيارة دوت صفارات الإنذار فى أذنى .. ورأيت مرآة السائق على الأسفلت ..

نظرت للصورة فى المرآة ..

كان الوجه الذى يطالعنى يضحك ضحكة شيطانية ..

عرفت أننى كنت السبب .. كنت اللعنة .. كنت المقت .. كنت الشر ..

أطلقت صرخة مدوية شقت الهواء .

الفصل الثالث والعشرون

ـ « لوكاس يا حبيبى .. ماذا حدث خطأ ؟ »

فتحت عينى .

كانت أمى جوار الفراش تهزنى لأصحو .

كان النعاس لم يبرح عينى بعد ..

ـ « ماما ؟ »

مسدت على رأسى ومشطت شعرى بيدها ..

ـ « يا صغيرى المسكين .. هل أنت على ما يرام ؟ كان هذا كابوسًا .. »

هل هذا كله كان حلمًا ؟

جلست ونظرت حولى .. ضوء النهار قادم .. الطيور تغرد بالخارج .

احتضنتنى أمى ..

ـ « أعرف أن الانتقال صعب عليك .. صعب علينا جميعًا .. لكن أباك قرر أن هذا هو مكان استقرارنا .. »

ونظرت لعينى حيث الخوف والحيرة ..

ـ « لا تخف يا (لوك) .. كلنا بخير .. أعرف أنه من الصعب أن تتأقلم على كونك التلميذ الجديد فى المدرسة لكنك ستتكيف .. »

ثم قالت :

ـ « حان وقت النهوض .. ارتد ثيابك .. هناك إفطار طيب ينتظرك .. »

ارتديت قميصى والسراويل الجينز .. وشعرت بأننى نصف واع .

الحلم كان حقيقيًا جدًا .. لهذا نظرت فى المرآة لأتأكد من أننى أحمل الوجه ذاته الذى عاش معى طيلة حياتى ..

ابتسمت فى المرآة .. فابتسمتْ لى .. لا ضحكة شيطانية ..

كان حلمًا ..

كان أبى يجلس إلى مائدة الإفطار .. أعدت لى أمى طبقًا من البيض والخبز المقدد ..

خفض أبى الجريدة ، وقال :

ـ « هيه يا كابتن .. هل تأهبت للمدرسة ؟ ماما تقول إنك حلمت بكابوس .. »

ضحكت :

ـ « كابوس تافه .. »

ـ « مشكلة التلميذ الجديد .. أشعر بالشىء ذاته فى أول يوم لى فى العمل .. لكننا جميعًا نعتاد هذا .. »

التهمت البيض فى نهم وطلبت المزيد من الخبز .

قالت أمى :

ـ « يمكنك ألا تركب حافلة المدرسة اليوم . سوف أوصلك للمدرسة أول يوم .. »

رائع .. أن تكون الصبى الجديد فهذا سيئ .. الأسوأ أن تذهب للمدرسة ممسكًا بيد أمك ..

ـ « لا شكرًا .. أفضل الحافلة .. »

نظفت أسنانى وتأهبت للمدرسة .. ارتديت الحذاء غالى الثمن إياه .. وفجأة غيرت رأيى .. ارتديت الحذاء القديم ..

يجب أن أبدأ بداية صحيحة ..

اتجهت للباب وقبلت أمى على خدها ..

كان نهارًا جميلاً ..

كان الصبية يمشون فى الشوارع نحو الحافلة .. لم يكلمنى أحد لكنهم بدوا على ما يرام ..

ابتسم لى صبيان ..

يبدو أننى سأحب الحياة هنا ..

لكنى حينما بلغت موقف الحافلة ذابت الابتسامة عن وجهى ..

كانت مجموعة من الأولاد الأكبر سنًا يقفون ويدخنون ..

ميزت (بيلى) على الفور ..

الأسوأ أنه بدا وكأنه يعرفنى ..

قال (بيلى) :

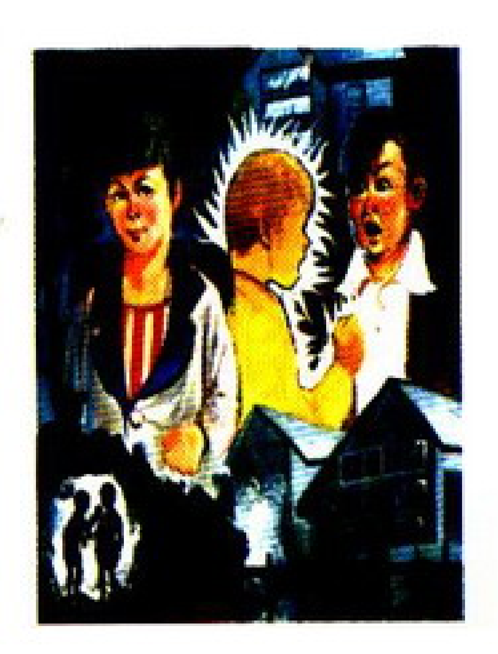
ـ « جميل .. جميل .. انظروا من هنا .. إنه التلميذ الجديد ! »

(تمت بحمد الله)

رجفة الخوف

إنه الخوف .. كل الخوف ..
ولا شىء إلا الخـــوف ..

لعنة التلميذ الجديد



اعتاد (لوكاس ليتل) أن يُعامل باعتباره التلميذ الجديد فى المدرسة .. إنه فى الثانية عشرة من عمره وقد مر على ثمانى مدارس.

وعندما يتحرش به الجميع يشعر أنه ملعون .. فجأة بدأت أشياء غريبة تحدث لأعدائه .. فى البداية شعر بالحيرة ، لكنه بدأ يستمتع بالأمر .. إلى أن تصير القصة مفزعة بالنسبة له .. وفى الوقت ذاته هو لا يجرؤ على الصراخ !

القصة القادمة

ثورة الحيوانات

الثمن فى مصر 250
وما يعادله بالدولار الأمريكى فى سائر الدول العربية والعالم



